"خطيئة" حواء في الأديان السماوية ومكانة المرأة : أية علاقة

The Sin of Eve in the Heavenly Religions and Women's Status :Which Relation

الباحثة: فاطمة المعصار، د / محمد زهير، جامعة سيدي محمد بن عبدالله، المغرب
Mail : falmeasar@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2017/11/10 **تاريخ القبول** : 14/ 2018/2

الملخص:

تتناول هذه الدراسة حقيقة الخطيئة المنسوبة لحواء ونتيجة تلك الخطيئة وتبعاتها على المرأة، من خلال المصادر المقدسة للأديان السماوية الثلاث (اليهودية والنصرانية والإسلام). وقد تناولنا في هذا البحث عرض النصوص الدينية التي تناولت قصة الخطيئة، ومن ثم تحليل فقراتها انطلاقاً من مصادر ومراجع كل دين، وبيان تبعات تلك المعصية على مكانة المرأة. وتوصلنا من خلالها بأن الديانة اليهودية والنصرانية حملت حواء وزر الخطيئة والإغواء، وأثر ذلك تبعاً على كل بنات جنسها، بالنظرة الدونية للمرأة. بينما الدين الاسلامي لم يلصق الخطيئة بحواء واعتبر المعصية فعل مشترك بينها وبين آدم، زالت عواقبها بمجرد توبتهما، ولم تؤثر تلك المعصية على مكانة المرأة في الإسلام.

الكلمات المفتاحية : خطيئة؛ حواء؛ آديان سماوية؛ مكانة المرأة.

Abstract:

This study deals with the reality of sin attributed to Eve and the consequences of that sin on women, through the holy sources of the three heavenly religions (Judaism, Christianity and Islam). In this research I have presented the religious texts that dealt with the story of sin, and then analyzed their paragraphs from the sources and references of each religion, and the consequences of that sin on the status of women. Through this study, I found that the religion of Judaism and Christianity shoulder the burden of sin and seduction to Eve . Consequently, this affects on the daughters of her gender through the inferiority view of women. While the Islamic religion did not merely attach sin to Eve and considered sin as a common act between Eve and Adam, the consequences of it have been ceased as soon as they repent, and this did not affect the status of women in Islam.

Keywords : sin؛ Eve؛ heavenly religions؛ status of women

مقدمة:

يشير كل من الكتاب المقدس والقرآن الكريم إلى أن الله تعالى بعدما خلق آدم وحواء أسكنهما الجنة. ولكن لما عصيا الله تعالى بأكلهما من الشجرة، أخرجهما الله تعالى منها وأهبطهما إلى الأرض. ويمكن القول بأن هذه المعصية تعد من أهم المواضيع وأخطرها في مجال مقارنة الأديان، لكونها موضع خلاف ظاهر بين الأديان الثلاثة (اليهودية والنصرانية والإسلام)، فهي تتحد في أصل الخطيئة أي في وقوع آدم وحواء في المعصية، أما فيما يختص بالتفاصيل والأمور المترتبة عليها فبين الإسلام من جهة والديانتين السابقتين من جهة أخرى فرق شاسع، فالديانة اليهودية والنصرانية نسبتا فكرة الخطيئة إلى حواء حتى جعلوا منها السبب الذي أورث البشرية وزر هذه الخطيئة وبسببها ـ على زعمهم ـ دخل الموت إلى العالم! كما نسبتا إليها خطيئة إغواء آدم، وانعكس ذلك الاعتقاد سلباً في نظرتهم للمرأة، وأحكامهم التشريعية القاهرة التي أهدرت كرامتها باعتبارها أحد المسببات الرئيسية للخطيئة والإغواء. وأشارت إلى ذلك أستاذة الكتاب المقدس والتاريخ اليهودي ليلى ليه بورنر(**Leila Leah Bornner**) بقولها: "نجدها في التلمود والمدراش توظف في المقام الأول كأساس للهلخاه و قيم المرأة. كما أن التفسيرات الربانية لحواء أصبحت الأساس المنطقي للقواعد والقوانين التي توجه سلوك المرأة"[1]. أما الإسلام فقد قدم اللوم لكلاً من آدم وحواء وانتهت عواقب معصيتهما بالتوبة .

I. 1- إشكالية البحث وأهميته

تبرز أهمية الدراسة في : الكشف عن حقيقة الخطيئة المنسوبة لحواء، وكيف نظرت لها الأديان السماوية، وبيان أثر هذه الخطيئة وانعكاسها على مكانة المرأة.

لذلك ينطلق هذا البحث من التساؤل التالي :

هل أنصفت الديانات حواء أم قهرتها ؟ وكيف انعكست رؤية الأديان للخطيئة على المرأة ؟

I.2- أهداف البحث

يهدف الباحث من وراء عرض هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. بيان أثر الإيمان بالخطيئة المزعومة وانعكاسها على مكانة المرأة في الديانة اليهودية والنصرانية

.

2. ابراز عظمة الإسلام في تناوله لمفهوم الخطيئة بشكل عام، وكيف تعامل مع معصية آدم وحواء بشكل خاص .

I. 3- الدراسات السابقة

تعددت الدراسات والأبحاث التي تتناول مفهوم الخطيئة في الديانات السماوية الثلاث، وتباينت كل دراسه في تركيزها على الأثر المنعكس من الإيمان بهذه الخطيئة، خصوصاً في الجانب العقدي والديني، بينما هذه الدراسة ركزت على الكشف عن حقيقة الخطيئة المنسوبة لحواء وأثر الإيمان بها على مكانة المرأة.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت تأثير الإيمان بالخطيئة على الجانب العقدي والديني:

- دراسة محمد عبد الرحمن عوض(د.ت). بعنوان الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام. عرضت الدراسة مفهوم الخطيئة بشكل عام في الديانات الثلاث وركز الباحث على الطرق التي رسمتها الديانات للخلاص من الخطيئة.
- دراسة محمد احمد الطاهر(1429هـ / 2008). بعنوان ميراث الخطيئة صلب المسيح. اهتمت الدراسة على انعكاس الإيمان بالخطيئة على الجانب الجانب العقدي في الشريعة النصرانية.

ومن الدراسات السابقة التي تناولت جانباً من الإشكالية التي تثيرها هذه الدراسة :

- دراسة أميمة أحمد شاهين الجلاهمة(د.ت)، الخطيئة الأولى بين اليهودية و المسيحية والإسلام. ركزت فيها الباحثة على مفهوم الخطئية الأولى في الديانات الثلاث والآثار العقدية المترتبة عليها في الديانتين اليهودية والنصرانية، كما أشارت إلى انعكاس الإيمان بالخطيئة على المرأة، وخلصت إلى أن المرأة حظيت بالنصيب الأكبر من اللعنة اعتماداً على نص الخطيئة، بينما رفض الإسلام مبدأ توارث الخطيئة الأولى وتقريره لتوبة آدم وحواء .

- فتنت مسيكة بر(1416هـ / 1996) ، حواء والخطيئة في التوراة والإنجيل والقرآن. أثارت الباحثة في دراستها تطور حال المرأة منذ الحضارات القديمة، حتى اليوم. وخلصت إلى أن صورة المرأة في الحضارات السابقة للإسلام كانت صورة قاتمة وصلت إلى درجة البشاعة والاشمئزاز. وكذلك كان وضع المرأة في الديانة اليهودية والنصرانية نتيجة لتصوير قصة الخطيئة في التوراة والإنجيل، واستمر وضع المرأة يتأرجح مضطرباً إلى أن جاء الإسلام فبرأها من معاناتها التي سببتها اليهودية والنصرانية بسبب قصة الخطيئة.

I. 4- منهجية البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في دراسة النصوص المتعلقة بالخطيئة وتبعاتها على المرأة في اليهودية والنصرانية والإسلام. من خلال جمع النصوص المتعلقة بالدارسة، ومناقشتها وتحليلها تحليلاً علمياً انطلاقاً من مصادر ومراجع كل دين.

كما استعان البحث بالمنهج المقارن لتوضيح الفرق بين الرؤية الإسلامية لقصة الخطيئة عن الرؤية اليهودية والنصرانية، ليخلص في النهاية إلى تميز الإسلام عنهما في تبرئة حواء من قضية الإغواء وعدم توارث المعصية.

II. مقدمة حول مفهوم الخطيئة

مفهوم الخطيئة موضوع شائك لا يمكن حصره في هذه المقدمة البسيطة ولا يمكن تجاهله أيضاً، لذا ارتأيت أن أقدم فكرة عامة وبإيجاز عن مفهوم الخطيئة في الديانات الثلاث وأترك للقارئ حرية اشباع فضوله العلمي في البحث والتنقيب عن خبايا هذا المفهوم ومدى تأثيره العقدي والديني في كل الديانات.

أما مفهوم الخطيئة عند اليهود فهو يتلخص في "أن ما يمسهم بسوء أو يمس غيرهم بخير هو خطيئة في نظرهم وجريمة تستحق العقاب"[(2)].وبهذا فأن التوراة أعطت لليهود الحق في ارتكاب الكثير من الخطايا، فاليهود يعتبرون شعوب الأرض أشراراً، ويعتبرون الإحسان إليهم خطيئة.أما إذا أخطأ أحد من بني إسرائيل وعمل الشر في عين الرب .

كما يقولون . فعليه أن يقدم ذبيحة تسمى ذبيحة خطية، وإذا كان المخطئ كاهناً فعليه أن يقدم ثوراً ابن بقر. فالقاعدة لديهم أن من أخطأ خطأ يقدم هذا المخطئ ذبيحة حسب مكانته ولا تقبل الذبيحة إلا بمباركة الكاهن. لهذا كان على الأنثى تقديم ذبيحة خطية عند الإنتهاء من طهرها إذا كانت حائض أو نفساء ليكفر عنها الكاهن.

فتطهر! باعتبار أن ما مرت به كان ذنب ورثته من أمها حواء فلزم التكفير عنه. فمفهوم الخطيئة عند اليهود لا يتعامل مع الإنسان بمنطق البشرية بل بمنطق العنصرية.

أما مفهوم الخطيئة عند النصارى فهي مُعرفة في قاموس الكتاب المقدس بأنها التعدي على شريعة الله وأحكامه، ويتم الخلاص من الخطيئة أو إنقاذ الخطاة بالإيمان بيسوع المسيح. وينطوي تحت معنى الخلاص في العهد الجديد غفران الخطية والخلاص من ربقتها ونتائجها وتطهير النفس وأفراح العالم الأزلي [3].

نلاحظ أن الإيمان بالخطيئة الأولى كان له الأثر الكبير في تحريف العقيدة النصرانية من جذورها، وخلق ديانة لا تمت إلى عيسى بأي صلة. فالنصارى تعتقد أن بني آدم ورثوا خطيئة آدم وحواء وأورثوها لمن بعدهم جيلاً بعد جيل، لذا حكم الله على أدم وحواء ونسلهما من بعدهما بالعذاب والخلود في النار الأبدية، إلا أن الله أراد أن يغفر للبشر، وحتى يتم الغفران كان لابد أن يقدم قبله ذبيحة وأن يراق دم . وكان من شروط هذه الذبيحة أن تكون خالية من الخطيئة، وغير محدودة، وبها جنس بشري. ولم يجد الله من تتوافر فيه هذه الشروط سوى ابنه الوحيد . الأقنوم الثاني في الثالوث الأقدس ـ أن يقدم نفسه ذبيحة، ولقد قام الروح القدس ـ الأقنوم الثالث ـ بخلق جسد بشري، أودعه في رحم مريم وحل الإله الابن فيه !!! وبعد تسعة أشهر ولد الإله المتأنس وتعايش مع البشر ـ من فرط محبته لهم ـ ثم علق على الصليب ومات عليه وصار لعنة، وقبر لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليالي نزل خلالهما إلى الجحيم، ثم قام في اليوم الثالث وصعد إلى السماوات وجلس عن يمين الله كي يدين العالم[4].

إذن مفهوم الخطيئة في الفكر النصراني يقوم على قضية محورية تنطلق منها جميع أفكاره وعقائده، وهي أن الإنسانية تتجرع خطيئة آدم وحواء منذ نزولهما على الأرض، لذا فقد أنزل الله (ابنه ووحيده) المسيح عيسى إلى الأرض بشكل الإنسان من أجل أن يصلب ويسفك دمه ليخلص البشرية من نتائج تلك الخطيئة. ومع أن الفكر النصراني يؤمن بأن المسيح صلب لينقذ البشرية،ويخلصها من

نتائج تلك الخطيئة إلا أن هناك أحكاماً تعسفية ضد المرأة وضحها زعيمهم بولس أن السبب فيها غواية حواء لآدم !. فلِم لم يتم غفران هذه الخطيئة وتنزع تلك الأحكام عن المرأة ؟أو أنها بلغت من الجرم ما لا يتم غفرانه !.

أما مفهوم الخطيئة في الإسلام: فقد ورد معنى الخطأ في القرآن الكريم على ثلاثة أوجه: مذنب من غير شرك ، مذنب في شرك . الخطأ الذي لم يتعمد(5).

ويعتبر خطأ آدم وحواء ذنب من غير شرك، فهما عصيا الله سبحانه وتعالى من غير الإشراك به، بمخالفة أوامره سبحانه وتعالى بأكلهما من الشجرة التي نهاهما عنها بعد سماعهما لوسوسة الشيطان، فكان عقاب الله لهما بأن أخرجهما من الجنة، وسرعان ما ندما على خطيئتهما وأعلنا توبتهما لله تعالى فقبل الله توبتهما وغفر لهما ذنبهما وانتهت عواقب خطيئتهما بالتوبة.

ومن هنا يتضح لنا الفرق الكبير بين مفهوم الخطيئة في الإسلام وبين مفهومه في اليهودية والنصرانية. فالخطيئة في الإسلام ليست موروثة كما في النصرانية، والخلاص من الخطيئة في الإسلام لا يحتاج ذبائح وقرابين كما في اليهودية ولا أن يسفك دم المسيح عليه السلام كما في النصرانية. إنما فقط الإقلاع عن الذنب والتوبة إلى الله دون وساطة بينهما بكاهن أو بغيره.

III. خطيئة حواء في التوراة وأثر ذلك على بنات جنسها

وردت قصة الخطيئة مفصلة في التوراة (في سفر التكوين) الذي يحكي بأن الله بعدما حرم على آدم وحواء الأكل من الشجرة المحرمة لم يلتزما بذلك، وكان السبب في وقوع هذه الخطيئة هي الحية التي أغوت حواء ومن ثم حواء أغوت آدم. لذا أنزل الله عقابه لكل من الحية وآدم وحواء ولم تتوقف عواقب هذه الخطيئة بل توارثتها جميع آجيال البشرية وكان للمرأة النصيب الأكبر في ذلك لأنها في اعتقادهم هي السبب في وقوع البشرية في الخطيئة . وهذا ما سيتم مناقشته في الفقرات التالية :

III. 1 – قصة الخطيئة في سفر التكوين :

قصة حواء والخطيئة كما وردت في سفر التكوين هي«وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمِلَهَا الرَّبُّ الإِلهُ ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ:أَحَقًّا قَالَ اللهُ لاَ تَأْكُلاَ مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟» فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: « مِنْ ثَمَرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ ، وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ فَقَالَ اللهُ: لاَ

تَأْكُلاَ مِنْهُ وَلاَ تَمَسَّاهُ لِئَلاَّ تَمُوتَا». فَقَالَلِلْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: «لَنْ تَمُوتَاللهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلاَنِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ».فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضًا مَعَهَا فَأَكَلَ. فَانْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُرْيَانَانِ.فَخَاطَا أَوْرَاقَ تِينٍ وَصَنَعَا لأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ الإِلهِ مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ، فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّالإِلهِ فِي وَسَطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ. فَنَادَى الرَّبُّ الإِلهُ آدَمَ وَقَالَ لَهُ: أَيْنَ أَنْتَ؟». فَقَالَ: « سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لأَنِّي عُرْيَانٌ فَاخْتَبَأْتُ». فَقَالَ: مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لاَ تَأْكُلَ مِنْهَا؟» فَقَالَ آدَمُ : «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَامَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْمَرْأَةِ: «مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟»فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: « الْحَيَّةُ غَرَّتْنِي فَأَكَلْتُ». فَقَالَ الرَّبُّ الإِلهُ لِلْحَيَّةِ: « لأَنَّكِ فَعَلْتِ هَذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وُحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكِ تَسْعَيْنَ وَتُرَابًا تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكِ.وَأَضَعُ عَدَاوَةً بَيْنَكِ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ، وَبَيْنَ نَسْلِكِ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكِ، وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ». وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: «تَكْثِيرًا أُكَثِّرُ أَتْعَابَ حَبَلِكِ، بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلاَدًا. وَإِلَى رَجُلِكِ يَكُونُ اشْتِيَاقُكِ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكِ». وَقَالَ لآدَمَ: لأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَمِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلاً: لاَ تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالتَّعَبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ. وَشَوْكًا وَحَسَكًا تُنْبِتُ لَكَ، وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ. بِعَرَقِ وَجْهِكَ تَأْكُلُ خُبْزًا حَتَّى تَعُودَ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أُخِذْتَ مِنْهَا.لأَنَّكَ تُرَابٌ، وَإِلَى تُرَابٍ تَعُودُ) [6].

من خلال هذه الفقرات نلاحظ أن النص التوراتي يصرح بما يلي :

- أن المتهمة الأساسية وصاحبة المعصية الأولى وأساس الخطيئة هي حواء. ويؤيد ذلك ما ورد في كتب تفسير العهد القديم كقول مفسري الموسوعة الكنسية – لتفسير العهد القديم:" أن الحية ذهبت إلى حواء وليس إلى آدم لأن حواء تتميز بالعاطفة فيمكن استمالتها إلى الخطيئة من خلال عواطفها ثم أن حواء هى معينة آدم وأنيسته فهى أقرب مخلوق إليه ويمكنها التأثير عليه، فرغم أن عقله قد يرفض كلام الحية ولكن علاقته بامرأته وتعاطفه معها ساعد على سقوطه فى الخطيئة "[7].
- أن حواء لم تكن مخطئة فحسب، وإنما تجاوزت بذلك لتسقط غيرها في الخطيئة، وتحولت من زوجة محبة معينة بالخير لزوجها إلى زوجة عاصية تسقط زوجها في الخطيئة. أما آدم فهو

الزوج المحب لزوجته، وكان نتيجة حبه لزوجته أن سمع كلامها وأكل من الشجرة فسقط في الخطيئة، ويؤيد ذلك ما قاله مفسري العهد القديم: " بكلام الشيطان تحركت الشهوة فى قلب حواء فرأت الشجرة وثمارها المحرمة أنها جميلة وشهية ومفرحة مع أنها لم تكن تراها هكذا من قبل، وذلك لقبولها الحوار مع الشيطان، وخضعت المرأة لغوايته فمدت يدها وأكلت من الشجرة وبهذا انفصلت عن الله بالعصيان وسقطت فى الشر. وإذ سقطت تدنست مشاعرها فأرادت إسقاط زوجها أيضا فى الشر ولم تعد معينة له بل وسيلة لإسقاطه فى الخطية، أما آدم فأحب امرأته أكثر من الله حتى أنه قبل كلامها ورفض وصية الله فسقط فى الخطية"[8]. واعتبر الآب شنودة الثالث أن حواء لم ترتكب خطيئة الإغواء فقط وإنما وقعت في عدة خطايا منها:حفظها للوصية حفظاً عقلياً لا عملياً مما أوقعها في العديد من الخطايا كالمعاشرة الرديئة التي تفسد الأخلاق وذلك بجلوسها مع الحية، مما أوقعها في خطيئة الإنقياد وراء الحية، وخطيئة الشك أيضاً في كلام الله عن حقيقة الأكل من الشجرة وإنذاره لهما بالموت، فقادتها هاتان الخطيئتان إلى سقطات آخرى كثيرة مثل ضعف الإيمان والإستهانة وعدم مخافة الرب، فوقعت في خطيئة الشهوة ،حيث أصبحت نظرتها للشجرة مملؤة بالشهوة، مما قادها للأكل منها، ولم تكتف بذلك وإنما قادت آدم أيضاً إلى كسر الوصية، وكانت سبباً في ضياعه، ووضعت أول بذره للعثرة ، ولإعثار الآخرين[9].

- تأكيد آدم إغواء زوجته له بقوله : «الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي هِيَ أَعْطَتْنِي مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ». أي أكلت إطاعة لمن خلقتها لي. ويفهم من النص ان آدم لم يعترف بخطيئته وإنما حاول أن يجعل اللوم على حواء ثم على الله الذي أعطاه إياها.
- إعتراف حواء بإغواء الحية لها بقولها : (الحية أغرتني فأكلت).
- إنزال الله تعالى عقوبات المخطئين (الحية وحواء وآدم) .

III. 2 – العقوبات المترتبة على الخطيئة

عقاب الحية : كانت عقوبة الحية كما في النص التوراتي بأن جعلها ملعونة من بين جميع البهائم والوحوش، كما جعلها تزحف على بطنها ملتصقة بتراب الأرض، بالإضافة إلى العداء المتبادل

بينها وبين بني الإنسان. وقد نتسائل هنا هل كانت الحية قائمة أولاً ولكن عندما لعنها االله أصبحت تزحف على بطنها!؟ وإذا كان عقاب الله للحية بأن جعل العدواة بينها وبين بني الإنسان، فما سبب العدواة بين الحيوانات المفترسة والوحوش الكاسرة الآخرى والإنسان !؟

عقاب آدم : عقوبة آدم كما في النص التوراتي هي: لعن الأرض بسببه فتنتشر فيها النباتات الجافة التى تؤذيه مثل الشوك والحسك، كذلك التعب فى العمل، والمشقة والجهد، وفي النهاية يموت ويدفن في الأرض .

وهنا نتسائل هل النباتات الشوكية وجدت لتؤذي الرجل فقط ولاتؤذي المرأة !؟ وأيضاً تقرير عقوبة الرجل بالموت، فهل الأنثى لا تموت !؟

عقاب حواء : نستنتج من النص أن الله لم يعاقب حواء وآدم وحدهم، وإنما شمل العقاب جميع ذريتهم . فعقاب حواء يصل إلى كل إمرأة ، وعقاب آدم يصل إلى كل رجل.

فأما عقاب المرأة فيشمل أمرين :

أولهما : مادي جسماني، وهو آلام الحمل والولادة.يقول القس وليم مارش :" إن من عقابها أحزانها واضطرابها بأمور كثيرة في هذا العالم ولكن ذلك مشترك ـ فذكر هنا عقابها المختص بها ـ وهو أعظم رزاياها في هذه الدنيا فإنها تتعب بالحبل أشد الأتعاب وتتعرض بالولادة للموت مع شديد الألم"[10].

ونتسائل هنا إذا كانت آلام الحمل والولادة عقاب من الله للمرأة، فلماذا تتألم الحيوانات في الولادة، أم أن اللعنة لم تستثنِ منها أي انثى ؟! والغريب في الأمر انك تجد في كتب تفسير العهد القديم أن "آلام الولادة لا توجد إلا فى البشر أما الحيوانات فلا تعانى من آلام أثناء الولادة وذلك حتى تتذكر المرأة طوال أجيالها خطيتها فتتوب وتحترس من حروب إبليس"[11] مع أن العلم اثبت أن الحيوانات تتألم أيضاً وقت الحمل ووقت الولادة وكثير منا رأى حيوانات وهي تتألم أثناء الولادة.

أما الأمر الثاني من عقاب المرأة فهو معنوي نفسي، وهو اشتياقها للرجل وسيادته عليها. حيث يعتقد اليهود والنصارى أن اشتياق المرأة للرجل هو نوع من العقاب الذي فرضه الله عليها بسبب خطيئتها مما أدى إلى "فساد العلاقة بين الرجل والمرأة، إذ كان آدم أولاً يشتاق إليها فتتجاوب معه

بأشواق المحبة أما بعد السقوط فهى تشتاق إليه بعواطف كثيرة أما هو فيميل إلى السيادة والسيطرة"[12].

ونتسائل هنا هل شوق المرأة لزوجها يعتبر عقاباً ؟ ، فالشوق لا يأتي إلا من المحبة، فهل اعتبرت تلك المشاعر من المرأة من مفسدات العلاقة بين الزوج وزوجته !! وهل الشوق بين الزوجين من طرف واحد فقط ؟!

أما السيادة والسيطرة : فالمرأة في ظل الشريعة اليهودية خاضعة لسلطان الرجل بطريقة مشددة، وذلك لأنها ملك لأبيها قبل الزواج وملك لزوجها بعد الزواج وبالتالي لا يمكن للمرأة أن تعطي وعوداً أو تأخذ على نفسها نذوراً إلا بعد موافقة مالكها . وذلك كما نصت التوراة :(وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَإِذَا نَذَرَتْ نَذْرًا لِلرَّبِّ وَالْتَزَمَتْ بِلاَزِمٍ فِي بَيْتِ أَبِيهَا فِي صِبَاهَا، وَسَمِعَ أَبُوهَا نَذْرَهَا وَلاَزِمَهَا الَّذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ فَإِنْ سَكَتَ أَبُوهَا لَهَا، ثَبَتَتْ كُلُّ نُذُورِهَا. وَكُلُّ لَوَازِمِهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا تَثْبُتُ وَإِنْ نَهَاهَا أَبُوهَا يَوْمَ سَمْعِهِ فَكُلُّ نُذُورِهَا وَلَوَازِمِهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا لاَ تَثْبُتُ، وَالرَّبُّ يَصْفَحُ عَنْهَا لأَنَّ أَبَاهَا قَدْ نَهَاهَا. وَإِنْ كَانَتْ لِزَوْجٍ وَنُذُورُهَا عَلَيْهَا أَوْ نُطْقُ شَفَتَيْهَا الَّذِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهِ وَسَمِعَ زَوْجُهَا، فَإِنْ سَكَتَ فِي يَوْمِ سَمْعِهِ ثَبَتَتْ نُذُورُهَا. وَلَوَازِمُهَا الَّتِي أَلْزَمَتْ نَفْسَهَا بِهَا تَثْبُتُ. وَإِنْ نَهَاهَا زَوْجُهَا فِي يَوْمِ سَمْعِهِ فَسَخَ نَذْرَهَا الَّذِي عَلَيْهَا) [13].

فالنص يوضح صراحة أن المرأة لا يحق لها أن تقوم بأي نذر إلا بعد موافقة وليها لاعتباره مالكاً لها ، كذلك أي عمل تقوم به المرأة ليس له أي شرعية إلا بعد موافقة وليها. وهذا ينعكس سلباً على المرأة باعتبارها مخلوق ناقص ومتهور لا يستطيع التصرف وأخذ القرارات، وإنما عليها أن تتقبل قدرها ولعنة أمها حواء التي انتقلت إليها بسبب الخطيئة دون أدنى اعتراض أو تذمر، وهذا في حد ذاته إهانة للمرأة بشكل عام.

III. 3- آثار الخطيئة على المرأة :

ترتب على هذا الإعتقاد لدى اليهود الكثير من الأحكام التشريعية التعسفية والقاهرة للمرأة فظلموها وقهروها ونبذوها، وجعلوها نجسة مغلوبة على أمرها، إلى أن ترسخ لديهم الاعتقاد بأن «حواء» هي وحدها المسئولة عن ارتكاب المعصية بالأكل من الشجرة المحضورة ! وتشير إلى ذلك أستاذة الكتاب المقدس والتاريخ اليهودي ليلى ليه بورنر بقولها "ولأن حواء تعتبر مصدر للخطيئة في

التلمود والمدراش وجدت الحاجه لكبحها وتسخير طاقتها الخطيرة، وإحداث مناطق لعزلة وتبعية الانثى. لذلك فالملخاة المتعلقة بالمرأة والمنبثقة من تفسير قصة حواء أحياناً مقيدة للمرأة . ومن الواضح أن اتجاهات الحكماء نحو حواء لها أثر كبير لحياة المرأة اليهوديه لكل الأجيال"[14] فنجد مثلاً أن المدراش اليهودي عدد تسع لعنات على المرأة نتيجة تسببها في السقوط من الجنه: "على المرأة تسع لعنات ثم الموت: الطمث، ودم العذريه، وتعب الحمل والولادة ، وتربية الأطفال وتغطية رأسها كأنها في حداد، وتخرم اذنها مثل الجارية، ولا يؤخذ بشهادتها وبعد هذا كله الموت"[15] .

فالمدراش لم يكتفِ بإعطاء المرأة تسع لعنات تلازمها طيلة حياتها، بل جعلها أحد مسببات الموت! بالرغم من وجود نص في الكتاب المقدس يؤكد على أهمية حواء كمصدر للحياة كلها إلا أن هذا النص ظل جامداً أمام النصوص التي تصور المرأة كمصدر للموت وفي ذلك تقول ليلى بورنر " توجد قوة موازية في نص الكتاب المقدس تؤكد أهمية حواء كمصدر للحياة كلها (سفر التكوين 20: 3) ولكن هذا لم يماثل التفسير السلبي المتنامي من عهد ما قبل الأحبار عن المرأة الأولى كونها آثمة . الآن الموازنة القديمة في الكتاب المقدس انحرفت وأصبحت القصة بشكل متزايد مبرر ثقافي لهيمنة الرجل وخنوع واستعباد المرأة في كلا اليهودية والمسيحية. لذلك كتابات الأحبار اللاحقة والمسيحيه الناشئة لم تؤكد على أهمية المرأة كمصدر للحياة بل كمصدر للشر والموت"[16].

ولم يكتفوا بذلك بل جعلوا من هذه المعصيئة خطيئة كبرى وموروثة، تنتقل من حواء إلى بنات جنسها، وبسببها . على زعمهم . دخل الموت إلى العالم! لذلك استحقت حواء منهم اللعنة الأبدية، حتى أصبحت في نظرهم (أمر من الموت) وحكموا عليها أن تكون تحت سلطة الرجل في مختلف مراحل حياتها إلى أن تموت. وسمحوا للرجل أن يطلق امرأته متى شاء، ولأي سبب كان، وبالغوا في تحقيرها، إذ تصبح نجسة، بعد الطلاق[17]. جاء في سفر التثنية : **24 / 2 ـ 4** (لاَ يَقْدِرُ زَوْجُهَا الأَوَّلُ الَّذِي طَلَّقَهَا أَنْ يَعُودَ يَأْخُذُهَا لِتَصِيرَ لَهُ زَوْجَةً بَعْدَ أَنْ تَنَجَّسَتْ. لأَنَّ ذلِكَ رِجْسٌ لَدَى الرَّبِّ. فَلاَ تَجْلِبْ خَطِيَّةً عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ نَصِيباً). ليس هذا وحسب بل إن فكرة نجاسة المرأة ترسخت في أذهانهم، نلاحظ ذلك جلياً من خلال الأحكام التشريعية التي فرضها اليهود على الحائض والنفساء.

فمن يقرأ فقرات سفر اللاويين[18] المتضمنة هذه التشريعات، يوقن مدى تعاسة المرأة اليهودية، ومدى ما أصابها من ظلم وقسوة نتيجة إيمانهم بمضمون قصة الخطيئة. فالمرأة (نجسة) طيلة

أيام طمثها. وكل فراش تجلس عليه يصبح نجساً، وكل الأمتعة تكون كذلك نجسة، وكل من مسها يكون نجساً، فيغسل ثيابه ويستحم بماء، ويكون نجساً إلى المساء. وعندما تطهر من طمثها، في اليوم الثامن، تأخذ لنفسها يمامتين وتذهب بهما إلى الكاهن كي تكفر أمام الرب عن نجاستها، ويطهر بني إسرائيل من نجاستهم لئلا يموتوا في نجاستهم.

ثمانية أيام تقضيها المرأة اليهودية في عزلة لتخرج من نجاستها، وهي تندب حظها العاثر بأن خلقها امرأة، لذا فاليهود في دعاء الصباح يتقدَّمون بالشكر لربهم أن خلقهم ذكوراً، ولم يجعلهم إناثاً. ولعل اكثر المقولات الحاخاميه الاكثر شيوعا في الصلاة اليوميه لليهود والتي لا تزال توجد في الكثير من كتب الأدعية اليهودية والتي تعكس المكانة المتدنية للمرأة هي: " الحمد لله الذي لم يخلقني وثنيا ،الحمد لله الذي لم يخلقني امرأة، الحمد لله الذي لم يخلقني جاهلا"[19].

ونظراً لأن المراة الحائض في اعتقادهم نجسه وتلوث كل شئ وكل شخص لامسته ولو بشكل غير مباشر عوقبت في عهد المشناه بأن لا يؤكل معها الطعام : وقد قال الحاخام شمعون بن اليزر **(Rabbi Simeon ben Eleazar)** تلميذ الحاخام مير**(Rabbi Meir)**: "تعالوا وانظروا كيف انتشرت الطهاره في اسرائيل ... لاننا لا نتناول الطعام مع امراة نجسه . في الحقيقه كانت المرأة تستبعد من منزلها وتبقى في منزل خاص يعرف ب « بيت النجاسة » وتبقى فيه طيلة ايام نجاستها"[20].

بل والأغرب والأعجب من ذلك مانصت عليه المادة 155 من فقه ابن شمعون حيث جاء فيها : (إذا تكرر ثلاث مرات متواليات عقب الزواج، ظهور دم الحيض من الزوجة حين اختلاء الرجل بها حرمت عليه، ووجب تطليقها، وليس عليه إلا مادخلت به ولا يجوز عليها ثانية)!.

إلا أن حالة الحائض على صعوبتها وشدتها على نفسية المرأة اليهودية تهون بالنسبة لحالها مابعد الولادة . " فقد وجد اليهود أن الوجع والألم اللذان يصيبان الأم أثناء الحمل والولادة غير كافيين لتحقيق لعنة الله عليها، فما كان منهم إلا أن ينتظروا انتهاء هذا العذاب المرير ليبدأوا بنوع آخر منه، مقررين وجوب هجرتها تماماً وعدم الاقتراب منها فهي نجسة منجسة تنجس كل من حولها سواء كان إنساناً أو جماداً "[21]. فالأم الوالدة في الشريعة اليهودية[22] يلحق بها قدر لايستهان به من القسوة والشدة . وإن كان يختلف تبعاً لنوعية جنينها. فإذا كان المولود ذكراً تكون نجسة منجسة سبعة أيام كأيام طمثها، ثم تبقى بعد ذلك ثلاثة وثلاثين يوماً لاتلامس شيئاً مقدساً ولا تدخل بيتاً للعبادة. أما

إذا كان المولود أنثى فتضاعف المدة لتصبح بخسة أسبوعين، ثم تبتعد عن بيت العبادة ستة وستين يوماً لاتلامس خلالها شيئاً مقدساً ، ولتتجه بعد ذلك بذبيحة الخطية إلى الكاهن الذي يكفر عنها فتطهر!. فأي جناية ارتكبت تلك المرأة المسكينة لتتلقى هذه الأحكام القاسية في فترة تكون في أمس الحاجة للرعاية والإهتمام !؟ ولماذا تتضاعف العقوبة عند ولادتها بأنثى ،أم أن المولودة استحقت لعنة حواء ـ كما يزعمون ـ فور خروجها إلى الدنيا فتضاعفت عقوبة الأم! لذلك كان ميلاد الأنثى جالباً للشؤم حتى عند أحبار اليهود ." فقد عبر الحبر شمعون بن جوشاي بذلك عندما قال : في ميلاد الذكر الكل سعيد وفي ميلاد الأنثى الكل حزين . وذكر حبر آخر يسمى **(Ammi)** عندما يولد الذكر يحل السلام في الارض وعندما تولد الأنثى فلا يحل شئ. وقد عدد الكثير من الاحبار رذائل الإناث في أربع سمات: الطمع ،التنصت، الكسل، الحسد" وقد أضاف الى ذلك الحبر(**Rabbi Judah ben Nahman** الثرثره و الخدش او الهرش، وأضاف الحبر **(Rabbi Levi**) بانها مجبوله على السرقه والتسكع"[23].

إذن مما سبق يتضح إلى أي مدى يحتقر اليهود المرأة بسبب إيمانهم بقصة الخطيئة، واعتبارها العنصر الأساسي في خروج أبيهم آدم من الجنة، وسبب في وجودهم في هذه الأرض بكل ما فيها من تعب وشقاء، مما أدى إلى فرضهم تشريعات قاهرة ضدها .

V. الخطيئة الموروثة وإنعكاسها في آراء بولس حول المرأة

يعتبر بولس أهم شخصية ظهرت في تاريخ النصرانية، فقد نجح في تحويل مجرى رسالة المسيح إلى ديانة آخرى مليئة بالعقائد والأفكار الوثنية مستخدماً ثقافة عصره الفلسفية لجذب الناس إلى دعوته . يقول عنه القس فهيم عزيز : " يعتبر الرسول بولس أهم شخصية ظهرت في تاريخ المسيحية بعد المسيح نفسه. ولقد وضح في خدمته الواسعة المتصلة ، وغيرته المتقدة للعمل الذي يقوم به، وكتاباته الكثيرة، إنه الرجل الذي استطاع أن يفهم عمل سيده ويفسره أكثر من أي رجل آخر"[24].

لذا وجب علينا أن نتعرف على آراء بولس عن المرأة، ومدى انعكاسها في الوسط النصراني وذلك في الفقرات التالية :

V. 1- آراء بولس حول المرأة :

تأثر النصارى كثيراً بأفكار اليهود وورثوا منهم عقيدة الخطيئة ضمن ما ورثوه من عقائد العهد القديم وشرائعه، فالكنيسة تؤمن أن حواء مصدر معصية وخطيئة آدم، وتعتقد أن خطيئة ومعصية آدم سبب في أن توجد الخطيئة في جوهر كل البشرية، بل سبب في وجود الموت أيضاً. كما في رسالة **بولس إلى أهل رومية** (بِإِنْسَانٍ وَاحِدٍ دَخَلَتِ الْخَطِيَّةُ إِلَى الْعَالَمِ وَبِالْخَطِيَّةِ الْمَوْتُ، وَهكَذَا اجْتَازَ الْمَوْتُ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ، إِذْ أَخْطَأَ الْجَمِيعُ)[25] أي "لما دخلت الخطيئة العالم مهدت السبيل للموت فجرى على أثرها. فكما أوقع آدم كل الناس في الخطيئة أوقعهم جميعًا في الموت. وكما صار جميع الناس شركاءه في الخطيئة صاروا شركاءه في عقابها"[26]. فكل مولود يولد وفي رقبته المعصية، ولم يُستثنَ منها سوى المسيح وأمه مريم، وقد صُلب المسيح - حسب زعمهم - ليخلص البشرية من تبعات تلك المعصية. ومن هنا فالمرأة في اعتقادهم هي السبب في انحراف البشرية، وباعث إيجاد المعصية في عنصر البشرية على وجه الأرض، باعتبارها المسئولة عن خطيئتها وخطيئة زوجها والخطيئة الأولى لكل البشر بل كانت سبباً في صلب ابن الإله وموته. نلاحظ ذلك جلياً من خلال آراء بولس في المرأة ، فقد كانت عقيدة الخطيئة هي الأساس الذي بنى بها آرائه حول المرأة، فنجده في اكثر من موضع ينسب إليها أنها سبب الغواية، وأن عليها تحمل نتائج غوايتها، حيث أصبحت في مرتبة أقل من الرجل، لأنها خلقت بعده لذا أوجب أن تكون خاضعة له.

يقول بولس : (لِتَتَعَلَّمِ الْمَرْأَةُ بِسُكُوتٍ فِي كُلِّ خُضُوعٍ. وَلكِنْ لَسْتُ آذَنُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُعَلِّمَ وَلاَ تَتَسَلَّطَ عَلَى الرَّجُلِ، بَلْ تَكُونُ فِي سُكُوتٍ، لأَنَّ آدَمَ جُبِلَ أَوَّلاً ثُمَّ حَوَّاءُ ، وَآدَمُ لَمْ يُغْوَ، لكِنَّ الْمَرْأَةَ أُغْوِيَتْ فَحَصَلَتْ فِي التَّعَدِّي. وَلكِنَّهَا سَتَخْلُصُ بِوِلاَدَةِ الأَوْلاَدِ إِنْ ثَبَتَتْ فِي الإِيمَانِ وَالْمَحَبَّةِ وَالْقَدَاسَةِ مَعَ التَّعَقُّلِ) [27].

فقد اتخذ بولس كما يقول مفسري العهد الجديد "كون المرأة خلقت بعد الرجل علة أن لا تتسلط على الرجل، واتخذ سبقها إياه إلى الغواية علة أن لا تكون معلمة للجمهور. واتخذ بولس قبول حواء الانخداع صفةلكل امرأة إثباتًا لضعفها وعدم أهليتها أن تكون رأس الجنس البشري ومعلمته. وكذلك جعل قصاص المرأة متوقف على ولادة الأولاد"[28].

ولم يمنعها من أن تكون معلمة وحسب، بل طلب من الرجال أن يأمروا نسائهم بالصمت في الكنيسة، لأنه غير مأذون لها في الكلام حتى لو كان كلامها من أجل العلم، وإن احتاجت أن تتعلم شيئاً فلتسأل زوجها في البيت. وذلك من خلال قوله :(تَصْمُتْ نِسَاؤُكُم فِي الْكَنَائِسِ لأَنَّهُ لَيْسَ مَأْذُوناً لَهُنَّ أَنْ يَتَكَلَّمْنَ بَلْ يَخْضَعْنَ كَمَا يَقُولُ النَّامُوسُ أَيْضاً. وَلَكِنْ إِنْ كُنَّ يُرِدْنَ أَنْ يَتَعَلَّمْنَ شَيْئاً فَلْيَسْأَلْنَ رِجَالَهُنَّ فِي الْبَيْتِ لأَنَّهُ قَبِيحٌ بِالنِّسَاءِ أَنْ تَتَكَلَّمْنَ فِي كَنِيسَةٍ)[29].

وعلى هذا الأساس فالمرأة عنده في مرتبة أدنى من الرجل، ويجب أن تخضع له، لأن الرجل كما يزعم خلق على صورة الله ومجده فهو يقول : (أَيُّهَا النِّسَاءُ اخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ، لأَنَّ الرَّجُلَ هُوَ رَأْسُ الْمَرْأَةِ كَمَا أَنَّ الْمَسِيحَ أَيْضاً رَأْسُ الْكَنِيسَةِ وَهُوَ مُخَلِّصُ الْجَسَدِ. وَلَكِنْ كَمَا تَخْضَعُ الْكَنِيسَةُ لِلْمَسِيحِ، كَذلِكَ النِّسَاءُ لِرِجَالِهِنَّ فِي كُلِّ شَيْءٍ)[30]. ويقول:(لأَنَّ الرَّجُلَ لاَ يَنْبَغِي أَنْ يُغَطِّيَ رَأْسَهُ لِكَوْنِهِ صُورَةَ اللهِ وَمَجْدَهُ. وَأَمَّا الْمَرْأَةُ فَهِيَ مَجْدُ الرَّجُلِ)[31].

من خلال آراء بولس حول المرأة نلاحظ أنه تأثر بما ورد في سفر التكوين من خطيئة حواء، فالمرأة عنده عضو ناقص لأنها ليست على صورة مجد الله كالرجل،وإنما على صورة الإنسان الذي صنعت منه،كما أنها مصدر الغواية والسباقة لها، لهذا استحقت عقوبتها من تسلط الرجل عليها وخضوعها له، والألم المصاحب لها في الحمل والولادة .

وهنا نتسائل: إذا كانت الخطيئة رفعت بمجرد تجسد الإله ـ كما يزعمون ـ ونزوله على الارض فلماذا لم ترفع هذه العقوبة عن المرأة ؟!

V. 2- انعكاس أراء بولس عن المرأة في الوسط النصراني

أثرت عقيدة الخطيئة وآراء بولس حول المرأة بشكل كبير في الوسط النصراني، فتقريره أنها سبب الخطيئة جعلهم ينظرون إليها على أنها شيطان، وأنها ينبوع المعاصي وهي للرجل باب من أبواب جهنم "يقول ترتوليان أحد كبار القساوسة: إنها مدخل الشيطان إلى نفس الإنسان، ناقضة لنواميس الله ومشوهة لصورة الله أي الرجل"[32]. مما دفعهم بعد ذلك إلى إنكار إنسانيتها واعتبارها حيواناً للذات والشهوات. وإن أغرب ما يمكن تصوره أن بعض المجامع النصرانية وصل بها الحال بأن تناقش هل المرأة كائن به روح أم لا؟ "ففي القرن الخامس اجتمع مجمع (ماكون) للبحث في مسألة: هل المرأة مجرد جسم لا روح فيها، أم لها روح ؟ وبعد البحث قرر المجمع المذكور: أنها خلّو من الروح الناجية من

عذاب جهنم ما عدا أم المسيح. واستمر حال المرأة النصرانية يسير من سيئ إلى أسوأ، ولما قامت الثورة الفرنسية في نهاية القرن الثامن عشر، وأعلنت تحرير الإنسان من العبودية والمهانة، لم تشمل المرأة بعطفها إذ نص القانون الفرنسي على أنها ليست أهلاً للتعاقد دون رضا وليها إن كانت غير متزوجة. وجاء النص فيه على أن القاصرين هم : الصبي والمجنون والمرأة ! واستمر ذلك القانون حتى عام 1938 حيث عدلت نصوصه لمصلحة المرأة"[33]. وفي العصر الحديث نهضت المرأة لتطالب بحقوقها، وتدعو إلى فك القيود التي كبلتها بها أحكام الكنيسة لقرون طويلة وتحميلهم لحواء وبنات جنسها معصية الأكل من الشجرة وجعلهم لها خطيئة موروثة تحمل وزرها المرأة فقط، مما أدى إلى تكوين جمعيات داعية لحقوق المرأة .

IV. معصية حواء في القرآن الكريم وبراءتها من قضية الإغواء

إن المتأمل لقصة «حواء ومعصية الأكل من الشجرة» في القرآن الكريم يجد أنه الكتاب الوحيد الذى أنصف (حواء) فلم يلصق الخطيئة بها وحدها كما فعلت التوراة والأناجيل ـ بعد تحريفها. فالنصوص القرآنية صريحة فى وصف الذنب الذي ارتكبه كل من آدم وحواء على أنه فعل مشترك بعد أن وَسْوس لهما الشيطان وأغراهما بذلك. كما أن عواقب المعصية انتهت بعد التوبة ولا وجود لتوارث المعصية كما في اليهودية والنصرانية. ولم تتأثر مكانة المرأة بارتكاب حواء للمعصية إذ لا يوجد أي تشريع في الدين الإسلامي يحط من قدر المرأة بحجة أنها أغوت آدم . وهذا ماسيتم توضيحه في الفقرات التالية :

IV. 1– حقيقة معصية حواء في القرآن الكريم :

وردت قصة معصية (آدم وحواء) في القرآن الكريم في ثلاث سور فصل في بعضها ما أُجمل في الآخرى وهي : «البقرة» ، و «الأعراف» ، و «طه» .

أولاً : جاء في سورة البقرة، قوله تعالى :﴿ وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ . فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ . فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[34].

ثانياً : جاء في سورة الأعراف، قوله تعالى : ﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ . فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ . وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ . قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ . قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ)[35]

ثالثاً : جاء في سورة طه، قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى . فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى .إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى .وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى . فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى . فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾[36]

من خلال الآيات القرآنية نلاحظ مجريات قصة معصية أدم وحواء كما يلي :

أولاً : تحذير الله لهما: أسكن الله تعالى آدم وحواء الجنة وسمح لهما بالأكل من كل ثمار الجنة وحذرهما من ثمار شجرة عينها لهما.

ثانياً : وسوسة الشيطان لهما: وسوس الشيطان لآدم وحواء بالأكل من ثمار تلك الشجرة التي نهاهما الله عنها، ليتمكن من إغواء الإنسان الذي فضله الله تعالى عليه بغضاً وحقداً منه. وإمعاناً منه لتأكيد كلامه أقسم لهما بالله إنه ممن ينصح لهما في مشورته عليهما بالأكل من الشجرة ـ وهو كاذب في ذلك وقال لهما في محاولة المكر بهما: إنما نهاكما ربكما عن الأكل من ثمر هذه الشجرة من أجل أن لا تكونا ملَكين، ومن أجل أن لا تكونا من الخالدين في الحياة.

ثالثاً: الوقوع في المعصية: استجاب آدم وحواء لوسوسة الشيطان وإغوائه، فأكلا من الشجرة التي نهاهما الله عن الاقتراب منها، فلما أكلا منها انكشفت لهما عوراتهما، وزال ما سترهما الله به قبل المخالفة،

فأخذا يلصقان بعض ورق الجنة على عوراتهما وناداهما ربهما جل وعلا معاتباً لهما على معصيتهما لأمره، ألم أنهكما عن الأكل من تلك الشجرة وأقل لكما: إن الشيطان لكما عدو ظاهر العداوة ؟[37]

رابعاً : الندم والتوبة وطلب المغفرة: ندم كُلٌ من حواء وآدم على مخالفتهما لأوامر الله، فتوجهوا إليه نادمين تائبين طالبين منه سبحانه وتعالى مغفرته ورحمته قائلين : ربنا ظلمنا أنفسنا بالأكل من الشجرة، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن ممن أضاعوا حظَّهم في دنياهم وأخراهم.

خامساً : عقاب الله تعالى لهما:قال تعالى مخاطباً آدم وحواء: اهبطوا من السماء إلى الأرض، وسيكون بعضكم لبعض عدًوا (أي الإنسان والشيطان)، قال الطبري :(بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ) أي: أنتما عدّو إبليس وذّريته، وإبليس عدّوكما وعدّو ذّريتكما[38]. ولكم في الأرض مكان تستقرون فيه، وتتمتعون إلى انقضاء آجالكم. ثم قال الله تعالى لآدم وحوَّاء وذريتهما : فيها تحيون، أي: "في الأرض تقضون أيام حياتكم الدنيا، وفيها تكون وفاتكم ومنها يخرجكم ربكم، ويحشركم أحياء يوم البعث"[39].

IV. 2- براءة حواء من إغواء أدم

وضحت الآيات القرآنية السابقة أن حواء بريئة من قضية الإغواء، وبأن معصيتها لم تؤثر على بنات جنسها، بل انتهت عواقب معصيتها بمجرد توبتها. ويمكن توضيح ذلك في النقاط التالية :

- إن حواء وآدم قاما بنفس الفعل، فالتحذير والوسوسة والندم والتوبة والعقاب كان موجهاً لهما بضمير التثنية، مما يعني أن كلاهما عصيا الله تعالى، وكلاهما تابا من المعصية، وكلاهما قبلت توبتهما من المعصية، ولا توجد أي اشارة أن حواء هي المسئولة عن المعصية على نحو ما ذكرت التوراة والإنجيل. بل نجد أن الله تعالى في «سورة طه »خص آدم بالمسئولية وذلك في قوله تعالى:﴿ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى ﴾
- من قام بالوسوسة والإغراء هو الشيطان، ولا وجود لذكر الحية كما في التورا . لذا حذر الله تعالى بني آدم من عداوة الشيطان لهم ووسوسته.

- كان عقاب الله لآدم وحواء هو هبوطهما إلى الأرض، ولم يحملهما ثقل معصيتهما بل تاب عليهم وغفر لهم ، وجعل بعد ذلك آدم نبياً.
- لم يحمل الله تعالى ذرية آدم وحواء وزر المعصية، على نحو ماجاء في التوراة والإنجيل .
- لم يذكر الله تعالى أن آلام النساء في الحمل والولادة هو عقاب حواء على معصيتها، كما في التوراة والإنجيل التي تعتبر آلام الحمل والولادة لعنة على النساء بسبب خطيئة حواء. بل إن القرآن الكريم يعلي من شأن المرأة في ذلك حيث يقول الله تعالى:﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾[40] ويقول تعالى﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾[41] فالله سبحانه وتعالى أمر بطاعة الوالدين ووصى بهما، وبالأخص الأم.
- لا تُنبذ المرأة الحائض والنفساء كما في اليهودية والنصرانية ولعل ما روته عائشة – رضي الله عنها – بقولها : (كنتُ أشرب وأنا حائض ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فيَّ فيشرب، واتعرق العَرْقَ وأنا حائض، ثم أناوله النبي صلى الله عليه وسلم فيضع فاه على موضع فِيَّ)[42] ينطق بكل معاني الحب والمودة بين الزوجين، بعكس ما جاء في اليهودية من نبذ المرأة الحائض باعتبارها نجسة تلوث كل شي لامسته، وعزلها في بيت خاص يسمى بيت النجاسة!

VI. الخاتمة

تتفق الأديان الثلاثة أن الله تعالى بعدما خلق آدم وحواء أسكنهما الجنة. ولكن لما عصيا الله تعالى بأكلهما من الشجرة، أخرجهما الله تعالى منها وأهبطهما إلى الأرض. ولكن تداعيات الأكل من الشجرة تختلف من الكتاب المقدس إلى القرآن الكريم. فالكتاب المقدس يُحمل حواء وزر الخطيئة أكثر من آدم، بل ينسب إليها إلى جانب الخطيئة تهمة الإغواء. أما القرآن الكريم، فيوجه اللوم إلى كل من آدم وحواء على قدم المساواة. وفي القرآن الكريم، انتهت عواقب الأكل من الشجرة عند توبة آدم وحواء إلى الله تعالى. أما في الكتاب المقدس، فعواقب الأكل من الشجرة على بني آدم لا تنتهي حتى قيام الساعة، ولقد كان للمرأة النصيب الاكبر من هذه العواقب، بخلاف آدم الذي يصوره

الكتاب المقدس على أنه ضحية حواء. وقد كان لهذا الاعتقاد بالغ الأثر على مكانة المرأة في الوسط اليهودي والنصراني، وانعكس.

ذلك في تشريعاتهم القاهرة لها وأرائهم حول المرأة فهم ينظرون إليها على أنها شيطان ،وأنها ينبوع المعاصي وهي للرجل باب من أبواب جهنم، مما دفعهم بعد ذلك إلى إنكار إنسانيتها . بخلاف القرآن الكريم فمكانة المرأة الرفيعة لم تتغير بعد المعصية كما أن عواقب المعصية انتهت بتوبة آدم وحواء .

VII النتائج

1- يختلف مفهوم الخطيئة في الإسلام عن مفهومه في اليهودية والنصرانية، فالخطيئة في الإسلام ليست موروثة كما في النصرانية، والخلاص من الخطيئة في الإسلام لا يحتاج ذبائح وقرابين كما في اليهودية ولا أن يسفك دم المسيح عليه السلام كما في النصرانية. إنما فقط الإقلاع عن الذنب والتوبة إلى الله دون وساطة بينهما بكاهن أو بغيره

2- أسقط اليهود والنصارى على حواء تهمة الخطيئة والإغواء، وجعلوا منها السبب الذي أورث البشرية وزر هذه الخطيئة.

3- توارث الخطيئة كلعنة أبدية أدى إلى انحطاط مكانة المرأة في ظل التشريع اليهودي والنصراني، وترتب على هذا الاعتقاد الكثير من الأحكام التعسفية ضدها .

4- ذكر القرآن الكريم معصية آدم وحواء، وخص بالذكر آدم، وذلك يستبعد ما أصلته الديانتين السابقتين من تحميل حواء وحدها مسؤلية الخطيئة والإغواء.

5- لم تتأثر مكانة المرأة في الإسلام بارتكاب حواء للمعصية، لأن الإسلام يرفض مبدأ توارث الخطيئة، وعواقب المعصية انتهت بعد التوبة.

❖ **هوامش البحث:**

(1) **Leila Leah Bornner(1994), From Eve to Estber : Rabbinic R econstructions of Biblical Women(Louisville: Westminster John Knox Press), p. 22.**

(2) محمد عبد الرحمن عوض، "الخلاص من الخطيئة في مفهوم اليهودية والمسيحية والإسلام" ، القاهرة : دار البشير ، ص **4** ، **9** .

(3) انظر: نخبة من علماء اللاهوت، "قاموس الكتاب المقدس"، باب الخاء .

(4) انظر: محمد احمد الطاهر(**1429**هـ /**2008**)، تقديم محمد عمارة، "ميراث الخطيئة صلب المسيح"، القاهرة : دار الفكر العربي، ص **78** .

(5) انظر: الحسين بن محمد الدامغاني (**1983**م)، "قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم"، بيروت: دار العلم للملايين، ص **159** .

(6) سفر التكوين : **3** / **1** : **19** .

(7) مجموعة من كهنة وخدام كنيسة مار مرقص بمصر الجديدة (**2006**)، "الموسوعة الكنسية – لتفسير العهد القديم "، كنيسة مار مرقص القبطية الأرثوذكسية بمصر الجديدة، ص **41** .

(8) انظر : مجموعة من كهنة وخدام كنيسة مار مرقص بمصر الجديدة ، مرجع سبق ذكره ، ص 42،43 .

(9) انظر: الآب شنودة الثالث (**1982**)، "شخصيات الكتاب المقدس آدم وحواء، قابين وهابيل"، المكتبة القبطية، الطبعة الثانية، ص 20 **:** 27 .

(10) القس وليم مارش (**1973**م) ، السنن القويم في تفسير أسفار العهد القديم :شرح سفر التكوين ، بيروت : مجمع الكنائس في الشرق الأدنى، ص 41 .

(11) انظر : مجموعة من كهنة وخدام كنيسة مار مرقص بمصر الجديدة ، مرجع سبق ذكره ، ص 46 .

(12) انظر : المرجع نفسه، ص **46**.

(13) سفر العدد : **30** / **3** : **8** .

(14) **Leila Leah Bornner, (1994), From Eve to Estber : Rabbinic R econstructions of Biblical Women), p. 22**

(15) **Leonard J. Swidler,(1976) Women in Judaism: The Status of Women in Formative Judaism (Metuchen, N.J: Scarecro Press,), p. 53.**

(16) **Leila Leah Bornner, (1994),From Eve to …, p. 23 .**

(17) فتنت مسيكة بر **(1416هـ / 1996)**، "حواء والخطيئة في التوراة والإنجيل والقرآن الكريم"، بيروت : مؤسسة المعارف للطباعة والنشر ، ص **53** .

(18) جاء في سفر اللاويين : **15/ 19: 30** . (وَاذَا كَانَت امْرَاةٌ لَهَا سَيْلٌ وَكَانَ سَيْلُهَا دَما فِي لَحْمِهَا فَسَبْعَةَ ايَّام تَكُونُ فِي طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهَا يَكُونُ نَجِسا الَى الْمَساءِ.وَكُلُّ مَا تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ فِي طَمْثِهَا يَكُونُ نَجِسا وَكُلُّ مَا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّ فِرَاشَهَا يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسا الَى الْمَساءِ. وَكُلُّ مَنْ مَسَّ مَتَاعا تَجْلِسُ عَلَيْهِ يَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسا الَى الْمَساءِ. وَانْ كَانَ عَلَى الْفِراشِ اوْ عَلَى الْمَتَاعِ الَّذِي هِيَ جَالِسَةٌ عَلَيْهِ عِنْدَما يَمَسُّهُ يَكُونُ نَجِسا الَى الْمَساءِ. وَان اضْطَجَعَ مَعَهَا رَجُلٌ فَكَانَ طَمْثُهَا عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسا سَبْعَةَ ايَّامٍوَكُلُّ فِرَاشٍ يَضْطَجِعُ عَلَيْهِ يَكُونُ نَجِسا(اذَا كَانَت امْرَاةٌ يَسِيلُ سَيْلُ دَمِهَا كَثِيرًا فِي غَيْرِ وَقْتِ طَمْثِهَا اوْ اذَا سَالَ بَعْدَ طَمْثِهَا فَتَكُونُ كُلَّ ايَّامِ سَيَلانِ نَجَاسَتِهَا كَمَا فِي ايَّامِ طَمْثِهَا.انَّهَا نَجِسَةٌ.كُلُّ فِرَاشٍ تَضْطَجِعُ عَلَيْهِ كُلَّ ايَّامِ سَيْلِهَا يَكُونُ لَهَا كَفِرَاشِ طَمْثِهَا.وَكُلُّ الامْتِعَةِ الَّتِي تَجْلِسُ عَلَيْهَا تَكُونُ نَجِسَةً كَنَجَاسَةِ طَمْثِهَا. وَكُلُّ مَنْ مَسَّهُنَّ يَكُونُ نَجِسا فَيَغْسِلُ ثِيَابَهُ وَيَسْتَحِمُّ بِمَاءٍ وَيَكُونُ نَجِسا الَى الْمَساءِ. وَاذَا طَهُرَتْ مِنْ سَيْلِهَا تَحْسِبُ لِنَفْسِهَا سَبْعَةَ ايَّامٍ ثُمَّ تَطْهُرُ. وَفِي الْيَوْمِ الثَّامِنِ تَاخُذُ لِنَفْسِهَا يَمَامَتَيْنِ اوْ فُرْخَيْ حَمَامٍ وَتَاتِي بِهِمَا الَى الْكَاهِنِ الَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ. فَيَعْمَلُ الْكَاهِنُ الْوَاحِدَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ وَالاخَرَ مُحْرَقَةً وَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ امَامَ الرَّبِّ مِنْ سَيْلِ نَجَاسَتِهَا) .

(19) **Leonard J. Swidler, (1976) Women in Judaism…, p. 39 .**

(20) **Swidler, p. 63**

(21) أميمة أحمد شاهين الجلاهمة ، "الخطيئة الأولى بين اليهودية والمسيحية والإسلام" ، القاهرة : مكتبة زهراء الشرق ، ص **91 ، 92** .

(22) جاء في سفر اللاويين : **12 / 1 : 8** (وَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى:كَلِّمْ بَنِي اسْرائِيلَ:اذَا حَبِلَت امْرَاةٌ وَوَلَدَتْ ذَكَرا تَكُونُ نَجِسَةً سَبْعَةَ ايَّامٍ.كَمَا فِي ايَّامِ طَمْثِ عِلَّتِهَا تَكُونُ نَجِسَةً . وَفِي الْيَوْمِ

الثَّامِنِ يُخْتَنُ لَحْمُ غُرْلَتِهِ ثُمَّ تُقِيمُ ثَلاثَةَ وَثَلاثِينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. كُلَّ شَيْءٍ مُقَدَّسٍ لا تَمَسَّ وَإِلَى الْمَقْدِسِ لا تَجِئْ حَتَّى تَكْمُلَ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا وَإِنْ وَلَدَتْ أُنْثَى تَكُونُ نَجِسَةً أُسْبُوعَيْنِ كَمَا فِي طَمْثِهَا. ثُمَّ تُقِيمُ سِتَّةً وَسِتِّينَ يَوْماً فِي دَمِ تَطْهِيرِهَا. وَفِي كَمَلَتْ أَيَّامُ تَطْهِيرِهَا لأَجْلِ ابْنٍ أَوِ ابْنَةٍ تَأْتِي بِخَرُوفٍ حَوْلِيٍّ مُحْرَقَةً وَفِرْخِ حَمَامَةٍ أَوْ يَمَامَةٍ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ إِلَى بَابِ خَيْمَةِ الاجْتِمَاعِ إِلَى الْكَاهِنِ فَيُقَدِّمُهُمَا أَمَامَ الرَّبِّ وَيُكَفِّرُ عَنْهَا فَتَطْهُرُ مِنْ يَنْبُوعِ دَمِهَا. هذِهِ شَرِيعَةُ الَّتِي تَلِدُ ذَكَراً أَوْ أُنْثَى. وَإِنْ لَمْ تَنَلْ يَدُهَا كِفَايَةً لِشَاةٍ تَأْخُذُ يَمَامَتَيْنِ أَوْ فَرْخَيْ حَمَامٍ الْوَاحِدَ مُحْرَقَةً وَالآخَرَ ذَبِيحَةَ خَطِيَّةٍ فَيُكَفِّرُ عَنْهَا الْكَاهِنُ فَتَطْهُرُ)

(23) **Swidler, p. 140.**

(24) القس فهيم عزيز، "المدخل إلى العهد الجديد" ، القاهرة : دار الثقافة المسيحية ، ص 44 .

(25) رسالة بولس إلى أهل رومية : 5 / 12 .

(26) وليم إدي (**1973**م) ، "الكنز الجليل في تفسير الإنجيل :شرح الرسالة إلى رومية" ، بيروت : مجمع الكنائس في الشرق الأدنى ، ص **53** .

(27) رسالة بولس الأولى إلى ثيموثاوس : **2/ 11** : **15** .

(28) انظر : وليم إدي ، "الكنز الجليل في تفسير الإنجيل :شرح الرسالة الأولى إلى تيموثاوس" ، ص **17** ، **18** .

(29) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس : **14** /**34** : **35** .

(30) رسالة بولس إلى أهل افسس : **5** / **22** :**24** .

(31) رسالة بولس الأولى إلى أهل كورنثوس : **11**/ **7** .

(32) انظر : مصطفى السباعي (**1420**هـ / **1999**م) ، "المرأة بين الفقه والقانون" ، دار الوراق للنشر والتوزيع ، الطبعة السابعة ، ص **18** .

(33) انظر : مصطفي السباعي، المرأة بين الفقه والقانون، ، ص**18** ،**19** ، **21** .

(34) البقرة : **35** : **37** .

(35) الأعراف : **19** : **25**.

(36) طه : **166** : **123** .

(37) نخبة من أساتذة التفسير(**1430**هـ – **2009** م) ، "التفسير الميسر"، السعودية : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، الطبعة: الثانية ، ص **152** .

(38) انظر : تفسيره جامع البيان في تأويل القرآن (**1422** هـ - **2001** م) ، ج **16** ، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، الطبعة: الأولى، ، ص **190**.

(39) المرجع نفسه ، ص **153** .

(40) النساء : **1** .

(41) لقمان : **14** .

(42) صحيح مسلم ، باب جواز غسل الحائض رأس زوجها وترجيله ، ج **1** ، رقم **300** ، ص **245** .